

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

373 - ثم كان الغزو الى أم البلاد ومثوى الطارف والتلاد قرطبة وما قرطبة المدينة التي على عمل أهلها فى القديم بهذا الإقليم كان العمل والكرسى الذى بعصاه رعى الهمل والمصر الذى له فى خطة المعمور الناقة والجمل والأفق الذى هو لشمس الخلافة العيشمية الحمل فخيم الإسلام بعقوتها المستباحة وأجاز نهرها المعبى على السباحة وعم دوحها الأشب بوارا وادار المحلات بسورها سوارا وأخذ بمخنقها حصارا واعمل النصر بشجر بصلها اجتناء ما شاء واهتصارا وجدل من أبطالها من لم يرض انجحارا فاعمل الى المسلمين إصحارا حتى فرغ بعض جهاتها غالبا جهارا ورفعت الأعلام إعلاما بعز الإسلام واطهارا فلولا استهلال الغوادي وان اتى الوادي لأفضت الى فتح الفتوح تلك المبادئ ولقضى تفثه العاكف والبادئ فاقتضى الرأى ولذنب الزمان فى اغتصاب الكفر إياها متاب تعمل ببشراه بفضل الله تعالى أقتاد واقتاب ولكل اجل كتاب ان يراض صعبها حتى يعود ذلولا وتعفى معاهدها الآهله فتترك طلولا فاذا فجع الله تعالى بمارج النار طوائفها المارجة وابداد بخارجها الطائرة والدارجة خطب السيف منها أم خارجة فعند ذلك أطلقنا بها ألسنة النار ومفارق الهضاب بالهشيم قد شابت والغلات المستغلات قد دعا بها القصل فما ارتابت وكأن صحيفة نهرها لما